العبودية والدعاء من زاوية رسائل النور

عثمان جيلاجي *

الدعاء لغة، ''التوسل الى الله، النداء لأحد، والإرسال الى مكان ما'' والعبودية ''التعبد، والرق، والارتباط المفرط بأحد ما'' ١. الدعاء هو مناجاة قلب الانسان لله، وطلبه نعماءه ونصرته . والعبادة هي طريق للحديث الامتناهي من الانسان الى الله. والصلاة هي عبادة يقيم بها الانسان علاقة مباشرة مع الله.

الدعاء هو مستوى توصل العبد لمخاطبة ربه تجاه الاحداث غير الطبيعية ٢.

إن الانسان المخلوق من أجل ان يعبد الله لا يستطيع المحافظة على نفسه من فعل الأخطاء. لذلك فهو يتوسل الى خالقه أحياناً ويتوب من ذنوبه ويطلب منه العفو.٣

الدعاء تؤمن تطور الشخصية المسلمة وتجعلها صاحبة ميزات سليمة٤. إن المسلم الذي يكرر هذا الدعاء ''آمنت ايماناً لا اركع فيه لسواك، انت ربي، خلقتني'' منذ الصغر بقلبه ولسانه يقوي شخصية المسلم ولا يسمح له ان يركع إلا لله.

الدعاء هو مقياس قيمة العبد في نظر ربه:

قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم...''٥ والآية الاخرى التي تؤيد هذه الخاصية هي وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون٦. إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين٧.

لقد أمرنا ربنا ان ندعوه دوماً. وإذا توسلنا اليه باخلاص فسوف يقبل دعاءنا. وقد بين نبينا صلى الله عليه وسلم :

''ليس شئ اكرم على الله تعالى من الدعاء''٨

والله لا يرد دعاء العبد ٩. كما ان الدعاء سلاح المؤمن١٠.

إن الدعاء يريح النفس والبدن وذلك حسب تكراره، ومن المعلوم ايضاً انه يقوي القدسية والعاطفة الاخلاقية، والسكينة التي يولدها الدعاء هي نصير قوي للمعالجة''١١.

الدعاء والعبادة هما من اكبر الخواص التي تميز الانسان عن الموجودات الحية الأخرى. وكما ان الدعاء يؤمّن الوسع في الرزق ووفرة العافية والحركة في العمر، كما انه يدفع البلاء أيضاً.١٢

لا يعرف الدعاء الذي له مكانة مهمة في حياة الانسان المؤمن إلا بعيشه ومن الصعب شرحه بالكتابة.

ولم يبق الانسان بعيداً عن الحاجة للدعاء في أية مرحلة من مراحل التاريخ. والقصد في الدعاء هو الصعود الى حضرة الله في الوقت الذي نكون وكأننا نسيناه١٣.

جميع الكتب الالهية الاربعة – والتي حرفت ثلاثة منها عدا القرآن – دعت الانسان ان يدعو الله. حتى ان القبائل البدائية تسعى لعرض عواطفها على شكل ادعية ورقصات مختلفة.

وهناك امثلة اصيلة للتوصل في ادعية المتصوفين المسلمين الكبار. وكي نفهم ونعيش الاخلاص في دعاء رابعة العدوية الذي يبدأ بالقول ''إذا كنت أعبدك رهبة من النار فاحرقني فيها''١٤.

ويجب ان نقيم الورد والذكر كظاهرة اخرى للدعاء١٥.

الدعاء والعبودية مفهومان مهمان لا يمكن التفريق بينهما. والدعاء هو بالمعنى المجرد اكمل واسطة لعرض طلباتنا

على الله، وهو واسطة لإيفاء العبد لوظيفة العبودية. والعبودية تتحقق بالعبادات.

إن اعتقادات وتطبيقات العبودية تختلف بين الاديان، ويؤديها منتسبو الاديان حسب شروطهم وحسب القواعد الخاصة بهم. كما يوجد في كل دين اشخاص من اهل الزهد والتقوى لا يكتفون بالقيام بالشروط المعينة للعبودية.

العبودية موجودة بالفطرة في قلب الانسان، وهي علاقة نضج تقوي إيمانهم وتعظم قلوبهم وبناءهم الاخلاقي والفكري١٦.

والدعاء والعبودية تؤمّنان للانسان حياة سعيدة وهنيئة، واعتراف الانسان بعجزه تجاه خالقه هو في قمة التظاهر لوظيفة العبودية.

إن بديع الزمان سعيد النورسي ''١٨٧٦- ١٩٦٠م'' حصر حياته للنجاة بالايمان بالدرجة الاولى واعطى مكانة مهمة لمواضيع الدعاء والعبودية بشكل خاص الى جانب القضايا الايمانية والاسلامية في جميع آثاره. فيرى انه بقدر إدراك الفرد لعبوديته لله يحرر نفسه من أسر بعض السلطات . ويبدأ هذا بالدعاء ويكتمل بالعبودية.

إن بديع الزمان الذي قضى عمره في الكفاح من اجل تقوية الايمان ونشر الاسلام لكل المجتمع توقى بحذر شديد تخطي حدوده، وجعل السياسة محور كفاحه، وبيّن باصرار أن النجاة والخلاص لن يكون الا بالتمسك بالقرآن.

ورغم بقاء سعيد النورسي في السجن سنين طوالاً إلا ان تأليف ونشر رسائل النور لم ينقطع. وبعد حياة الانزواء التي قضاها في جبل ارك في مدينة وان ''١٩٢٣- ١٩٢٥م'' بدأت حياة المحنة الأصلية التي عاشها١٧. وقد قضى حياته في تركيز حقائق الايمان والقرآن في القلوب، ولم يتردد في التضحية بروحه من اجل امته ووطنه١٨. وان عدم دعاءه على ظلاّمه يشكل خاصية اخرى له.

لم يفهم بعض ارباب القلم خدمة بديع الزمان للايمان والقرآن التي استمر بها طوال حياته والذي قال ''إن فطرتي لا تتحمل الذل والتحقير''، لقد وصفوا كفاحه على انه خدمة لحركة سياسية او تيار ديني و نشروا ذلك١٩.

إن آثار بديع الزمان التي تنوف على المائة والثلاثين أثراً لم تقرأ في تركيا فقط، بل تقرأ في جميع انحاء العالم. وقد تمت ترجمة الرسائل الى العربية والانجليزية والالمانية والفرنسية والاوردية٢٠. وقد اجرت بعض المحافل الاكاديمية ابحاث و دراسات واطروحات ''ماجستير و دكتوراه'' حول اثاره. وفي الآونة الأخيرة كان لنشر رسائل النور بتنظيم جيد و تقنية عالية حقق الاستفادة العظمى منها. ويجب إعطاء الأهمية باللغة التركية في هذه الدراسات٢١. والتقليل ما أمكن من العناوين التي ترى فرعية جداً مثل ''نقطة ، خلاصة ، ذيل ، مسألة، برهان ، شعلة، شمعة، رسالة، ذرة، حبة، حباب، قطرة ، تقريظ، تلويح ، نكته ، لمعات، سوز. الخ'' وهذه خاصية يجب ان لا تهمل.

إن بديع الزمان اعتقد انه يجب ملء الفراغ الايماني اولاً وشرح الاسلام لانسان اليوم داخل نسيج المنطق وباسلوب مناسب لإدراك العصر، وقد اتخذ القرآن اساساً له في جميع آثاره. ويمكن النظر الى القرآن الكريم بتفسير معنوي في جميع آثاره. ولم ينخدع بديع الزمان الذي ولد في نفس الوقت الذي ولد فيه الدكتور محمد إقبال بالآراء البراقة والخادعة للغرب كما لم ينخذع اقبال مثله، وأصر على وجوب إظهار الوجه الحقيقي للحضارة الغربية.

إن رسائل النور التي اتخذت شرح حقائق الايمان غاية لها، لعبت دوراً مهماً من زاوية بناء ايمان المؤمنين. وفي المرحلة التي حدثت فيها ثورات كبيرة في تاريخ البشرية وليس في تاريخ تركيا فقط، لم يرسم بديع الزمان في حياته الفكرية طيلة عمره الذي استمر حوالي قرناً من الزمن خطوطاً متذبذبة. ومن هذا المنظور فإن رسائل النور ''ليست تصوراً وانما تصديق؛

وليست تسليماً وانما إيمان، وليست معرفة وانما شهادة، وليست تقليداً وانما تحقيق"٢٢ وبالنسبة له إن اكبر مشكلة عند إنسان اليوم هي ضعف الايمان، ونتيجة ذلك الإدراك الاسلامي السطحي. ويجب اعداد جيل، لا يحني رأسه أمام أهل الضلال، ويعرف كيف يتحرك، وليضع الدنيا في يديه ولا يعطيها مكاناً في قلبه!.

لقد مضت حوالي سبعين سنة ونيف على تأليف رسائل النور. وهي اليوم بالنسبة للمرحلة التي كتبت فيها محط انظار الباحثين والقراء في تركيا والعالم، ويزداد الاهتمام فيها يوماً بعد يوم. وإن أهم الخواص التي جلبت هذه العلاقة هي عدم ترتيب المسلمين وظائفهم حسب درجة اهميتها، وجعلهم نشر حقائق الايمان والقرآن في الدرجة الثانية وحتى في الدرجة الثالثة٢٣.

وبالنسبة له إن العالم الاسلامي لن يستطيع تقديم مايطلب منه إذا لم يوفق في الكفاح الذي سيقوم به ضد الاعداء الالداء للعالم الاسلامي اليوم وهم "الجهل، والاختلاف، والفقر"٢٤.

لقد سعى بديع الزمان على مر التاريخ بايضاح كثير من المواضيع بالادلة النقلية والعقلية، واعطى أهمية كبيرة للانسان اولاً، واراد تأمين الكمال الايماني والبناء الفكري له.٢٥ ومن هذا المنظور على العبد ان يعترف بعجزه تجاه خالقه ويمسك بالدعاء والعبودية بشكل متين. وسيشاهد انه يذكر مواضيع الدعاء والعبودية بالنسبة التي تكون لها علاقة بالموضوع في جميع اماكن رسائل النور البالغ عدد صفحاتها ما يزيد على ستة آلاف صفحة.

ونحن بهذه المقالة سنسعى لتحديد الاقسام المتعلقة بموضوع الدعاء والعبودية مباشرة وتحليلها من مختلف الزوايا، زكثر من الاقسام التي تناول فيها موضوع الدعاء والعبودية بشكل تالي وثانوي.

وإذا درسنا كليات رسائل النور بشكل عام فإننا نشاهد أنها تناولت موضوع الدعاء في المكتوبات، والكلمات، والمثنوي النوري؛ وموضوع العبودية في الكلمات واللمعات بشكل مفصل ٢٦. وإذا دخلنا في الامور الفرعية نشاهد ان الادعية توجد تحت العناوين التالية في كليات رسائل النور.

١- سبب خلق العالم

٢- طلب الله عز وجل منا الدعاء

٣- بعض ادعية بديع الزمان، وعدم دعائه على أحد

٤- التخلص من البدع يكون بالدعاء.

٥- جميع الموجودات في الكائنات تدعو الله

٦- بركة الدعاء، واصوله، وعلاجه المعنوي، وتأثيره

٧- كون الدعاء نتيجة الايمان الخالص

٨- الدعاء الفعلي والقولي

٩- أدعية يونس وايوب ومحمد عليهم الصلاحة والسلام ، وادعية الامام علي واويس القرني رضوان الله عليهم.

١٠- الايمان يوجب الدعاء

١١- منبع الدعاء ودعاء الانسان المريض

١٢- دعاء الاستسقاء ومشاهدة نتائجه

١٣- شروط قبول الادعية العامة

١٤- الوظيفة الاصلية للانسان هي الايمان والدعاء

١٥- قبول او عدم قبول كل دعاء

١٦- حالة المرض وواجب الدعاء فيها.

وبنفس الشكل إذا درسنا كليات رسائل النور نشاهد ان مفاهيم العبادة والعبودية جاءت تحت العناوين التالية:

١- لا معبود إلا الله

٢- سعادة الدنيا والآخرة قائمة بالعبادة

٣- جميع الموجودات في الكائنات تعبد الله

٤- علاقة المرض والتفكر بالعبادة

٥- أهمية العبادة وفوائدها

٦- خلق الانس والجن لعبادة الله

٧- معنى العبادة، وشروطها وعدم قبولها للمنافسة

٨- الكمال الشخصي يكتسب بالعبادة، ووجوب اشتغال القلب، والعقل، وقوى الخيال بالعبادة.

٩- قراءة القرآن عبادة مستقلة بذاتها.

١٠- فهرست جميع العبادات مجتمع في الصلاة

١١- التقوى أكمل شكل للعبادة

١٢- أساس العبودية معرفة الانسان لعجزه، وفقره، وقصوره، ونقائصه.

١٣-العبادة تتطلب التسليم وليس التجربة

وبعد تعيين الخطوط العريضة للمواضيع المتعلقة بالدعاء والعبودية ، للنظر الى كتاب الكلمات كي نشاهد كيفية ايضاح وتفسير وعرض تفرعات هذه المواضيع في كليات رسائل النور:

يبدأ بديع الزمان في دراسة موضوع الدعاء في هذا الكتاب ٢٧. بالآية الكريمة قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم....٢٨. وبعد ان يلفت النظر بقوله ''الايمان يقتضي الدعاء كوسيلة قطعية، وكما ان الفطرة الانسانية تطلبه بشدة يبين الحق تعالى ''ما أهميتكم لولا دعاؤكم؟''، ويؤيد الموضوع بقوله تعالى ادعونى استجب لكم٢٩.

ومن المعلوم ان آثاره قبل كل شئ هي بماهية تفسير للقرآن الكريم، كما انه أعطى مكاناً للامثلة والتشابيه كي يتم توضيح الموضوع بشكل جيد. ''إن كليات رسائل النور هي باقة ورد جمعت من روضة القرآن الكريم''٣٠.

والخاصية الاخرى التي تلفت الانتباه في كليات رسائل النور، هي تناولها للموضوع على شكل سؤال وجواب احياناً، وبشكل مجمل ومفصل أحياناً أخرى وذلك حسب المكان والوضع. وقد استخدم بديع الزمان نفس الاسلوب في موضوع

الدعاء. فقد وجه بديع الزمان جوابه على السؤال : ''اذا قلت ندعو الله كثيراً، ولم يقبل دعاؤنا، لكن الآية عامة لكل دعاء جواب، فهذا جوابي'':

''ان إستجابةَ الدعاء شئ، وقبولُه شئ آخر. فكلُّ دعاءٍ مستجابٌ، الاّ أن قبولَه وتنفيذَ المطلوب نفسه منوطٌ بحكمة الله سبحانه.

فمثلاً: يستصرخ طفلٌ عليل الطبيبَ قائلاً:

''أيها الطبيب انظر اليّ واكشف عني''.

فيقول الطبيب: ''أمرُك يا صغيري''. فيقول الطفل:

''اعطني هذا الدواء''. فالطبيب حينذاك إمّا انه يُعطيه الدواء نفسَه، أو يعطيه دواءً أكثر نفعاً وأفضل له، أو يمنع عنه العلاجَ نهائياً. وذلك حسبما تقتضيه الحكمةُ والمصلحةُ.

وكذلك الحق تبارك وتعالى ''وله المثل الاعلى'' فلأنه حكيمٌ مطلقٌ ورقيبٌ حسيب في كل آن، فهو سبحانه يستجيب دعاءَ العبد، وباستجابته يُزيل وحشَته القاتمةَ وغربته الرهيبة، مُبدلاً إياها أملاً وأُنساً وإطمئناناً.''

والدعاء عند بديع الزمان هو عبودية. وإذا كان عبودية ففمره اخروي. والمقصد الدنيوي هو وقت ونوع الدعاء والعبادة. ويقول في نفس الأثر من أجل توضيح الموضوع بشكل أفضل:

''فمثلاً: صلاةُ الاستسقاء نوعٌ من العبادة، وانقطاع المطر هو وقتُ تلك العبادة. فليست تلك العبادةُ وذلك الدعاء لأجل نزولِ المطر. فلو أُدّيَتْ تلك العبادةُ لأجل هذه النية وحدَها اذن لكانت غير حريّة بالقبول، حيث لم تكن خالصةً لوجه الله''٣١

ويتبين بوضوح من هذه الايضاحات ان بديع الزمان يوضح هنا الدعاء اولاً وبعد ان يشرح وظيفة العبد يبين علاقة الدعاء بالعبودية.

وعند تفسيره للآية المذكورة اعلاه يقول ''لكل واحد من الموجودات تسبيح خاص وعبادة خاصة وسجدة خاصة، وهي دعاء يصعد من جميع الكائنات الى العزة الالهية'' وهو بهذا يبين ان جميع الموجودات تدعوا الله عز وجل بلسان حالها ''يطلبون بعض المطاليب من الجواد المطلق بلسان فطرتهم على شكل نوع من الرزق من أجل ادامة حياتهم''. وبالنسبة له ان الدعاء الذي يشكل النوع الرابع للدعاء هو دعائنا وهو على قسمين : ١- فعلي وحالي، ٢- قلبي وقولي.

''فمثلاً إن التشبث بالاسباب دعاء فعلي. إن اجتماع الاسباب، ليس للايجاد بل ربما يكون حالة مرضية لطلب المسبب من الحق تعالى بلسان الحال. والدعاء باللسان والقلب، هو طلب بعض المطالب التي لا تصل اليها اليد''. وبعد هذه العبارة الوجيزة يوضح بديع الزمان موضوع الدعاء في الكلمات على الشكل التالي:

''ايها الانسان العاجز! لا تترك الدعاء الذي هو وسيلة لمفتاح خزائن الرحمة ومدار القوة التي لا تنضب، وتمسك بها .. وقل كعبد كلي وكوكيل عمومي ... اياك نستعين٣٢ وكن تقويماً جميلاً للكائنات. وقد عطف في هذه الايضاحات على سورة الفاتحة التي نقرأها كل يوم في الصلوات الخمس، وركز على أهمية الموضوع مرة اخرى.

ويذكر موضوع الدعاء في كليات رسائل النور في المكتوبات على الشكل التالي: ''كيف يكون افضل دعاء من مؤمن لمؤمن؟'' ويجيب بديع الزمان على هذا السؤال:

''.يجب ان يكون ضمن دائرة اسباب القبول؛ لان الدعاء يكون مستجاباً ومقبولاً ضمن بعض الشروط، وتزداد الاستجابة

كلما اجتمعت شروط القبول. فمنها؛ الطهور المعنوي؛ أي؛ الاستغفار عند الشروع بالدعاء، ثم ذكر الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي الدعاء المستجاب، وجعلها شفيعة للدعاء، وذكر الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ايضاً في الختام، لأن دعاءً وسط دعائين مستجابين يكون مستجاباً.

وان يدعو بظهر الغيب.

وان يدعو بالمأثور من ادعية الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما ورد في القرآن الكريم من أدعية.''٣٣

وقد جاء في الآية الكريمة:

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار٣٤

ويبين سعيد النورسي ان الدعاء بهذه الآية وأمثالها بقوله:

''وان يدعو في الاماكن المباركة، ولاسيما في المساجد، وفي ايام الجمع ولاسيما في ساعة الاجابة، وفي الاشهر المباركة ولاسيما في الليالي المشهورة. وفي شهررمضان ولاسيما في ليلة القدر.

فان الدعاء بهذه الشروط يرجى من رحمته تعالى ان يكون مقروناً بالاستجابة''٣٥ آداب الدعاء، وشروط قبوله، واوقاته، ووجوب بدء الدعاء بالاستغفار، والاوقات التي بشر القبول فيها، والاماكن التي يدعى فيها ، وفضيلة الدعاء في الليالي المباركة وبركة الدعاء بالآيات والاحاديث الشريفة.

ويقوم بديع الزمان بشرح الآية الكريمة التي ذكرها في الكلمات ''الكلمة ٢٣ المبحث ١، والنقطة٥'': قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاوكم.....٣٦ يشرحها في المكتوبات ''ذيل المكتوب٢٤'' في خمس نكت:

''النوع الاول من الدعاء:

هو دعاء بلسان الاستعداد والقابلية المودعة في الشئ.

النوع الثاني من الدعاء:

هو الدعاء الذي يُسأل بلسان حاجة الفطرة، فالكائنات الحية جميعها تطلب مطاليبها وتسأل حاجاتها ـ الخارجة عن طوقها واختيارها ـ من خالقها الرحيم.

النوع الثالث من الدعاء:

هو الدعاء الذي يسأله ذوو الشعور لتلبية حاجاتهم. وهذا الدعاء نوعان ايضاً:

فالقسم الاول: مستجاب على الاغلب ان كان قد بلغ درجة الاضطرار، أو كان ذا علاقة قوية مع حاجة الفطرة وموافقة معها، أو كان قريباً من لسان الاستعداد والقابلية، أو كان خالصاً صافياً نابعاً من صميم القلب.

أما القسم الثاني: فهو الدعاء المعروف لدينا. وهذا ايضاً فرعان:

احدهما فعلي والآخر قولي.

النكتة الثانية

اعلم ان تأثير الدعاء عظيم، ولا سيما اذا دام واكتسب الكلية، فهذا الدعاء يثمر على الاغلب ويستجاب دائماً. حتى يصح ان يقال: ان سبب خلق العالم انما هو دعاء، حيث ان الدعاء العظيم للرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وهو يتقدم

العالم الاسلامي الذي يدعو الدعاء نفسه، وهم يتقدمون البشرية جمعاء التي تسأل الدعاء نفسه.. ذلك الدعاء هو: السعادة الابدية، وهو سبب من اسباب خلق العالم. اي أن رب العالمين قد علم بعلمه الازلي ان ذلك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم سيسأله السعادة الابدية والحظوة بتجل من تجليات اسمائه الحسنى، سيسأله باسم البشرية قاطبة بل باسم الموجودات.. فاستجاب سبحانه وتعالى ذلك الدعاء العظيم فخلق هذا العالم.

النكتة الثالثة:

ان استجابة ''الدعاء القولي الاختياري'' تكون بجهتين: فاما أن يستجاب الدعاء بعينه أو بما هو افضل منه وأولى.

فمثلاً: يدعو احدهم ان يرزقه الله مولوداً ذكراً، فيرزقه الله تعالى مولودة كمريم عليها السلام، فلا يقال عندئذ: ان دعاءه لم يستجب، بل قد استجيب بما هو افضل من دعائه.

ثم ان الانسان قد يدعو لنيل سعادة دنيوية، فيستجيب الله له لسعادة اخروية فلا يقال: ان دعاءه لم يستجب، بل قد استجيب بما هو انفع له... وهكذا.

فنحن اذن ندعوه سبحانه ونسأل منه وحده، وهو يستجيب لنا، الا أنه يتعامل معنا على وفق حكمته لانه حكيم عليم.. فينبغي للمريض الاّ يتهم حكمة الطبيب الذي يعالجه، اذ ربما يطلب منه ان يداويه بالعسل، فلا يعطيه الطبيب ـ لعلمه انه مصاب بالحمى ـ الا دواء مراً علقماً!. فلا يحق للمريض ان يقول: ان الطبيب لا يستجيب لدعائي، بل قد استمع لاناته وصراخه، واجابه فعلاً، وبأفضل منه.

النكتة الرابعة:

ان اطيب ثمرة حاضرة يجنيها المرء من الدعاء وألذّها، وان اجمل نتيجة آنية يحصل عليها المرء من الدعاء وألطفها هي الآتي:

ان الداعي يعلم يقيناً ان هناك من يسمعه، ويترحم عليه ويسعفه بدوائه، وقدرته تصل الى كل شئ. وعندها يستشعر في نفسه انه ليس وحيداً فريداً في هذه الدنيا الواسعة بل هناك كريم ينظر اليه بنظر الكرم والرحمة، فيدخل الانس الى قلب الداعي، ويتصور انه في كنف الرحيم المقتدر على قضاء حاجاته غير المحدودة ودفع اعدائه غير المعدودة. وفي حضور دائم امامه، فيغمره الفرح والانشراح، ويشعر انه قد القى عن كاهله عبئاً ثقيلاً، فيحمد الله قائلاً: الحمد لله رب العالمين.

النكتة الخامسة:

ان الدعاء روح العبادة ومخها، وهو نتيجة ايمان خالص، لأن الداعي يُظهر بدعائه أن الذي يهيمن على العالم كله ويطّلع على أخفى أموري ويحيط بكل شئ علماً هو القادر على اغاثتي واسعاف أبعد مقاصدي وهو البصير بجميع احوالي والسميع لندائي، لذا فلا اطلب الا منه وحده فهو يسمع اصوات الموجودات كلها، ولابد انه يسمع صوتي وندائي ايضاً.. وهو الذي يدير الامور كلها فلا انتظر تدبير ادق اموري الا منه وحده.

وهكذا فيا ايها المسلم! تأمل في سعة التوحيد الخالص الذي يهبه الدعاء للمرء، وانظر مدى ما يظهره الدعاء من حلاوة خالصة لنور الايمان وصفائه، وافهم منه حكمة قوله تعالى: قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم''الفرقان: ٧٧'' واستمع الى قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم٣٧ ''غافر:٦٠''.. وانه لحق ما قيل: ''اَكر نه خواهي داد نه دادى خواه'' اي لو لم يرد القضاء ما ألهم الدعاء.٣٨

ويرى انه وضح مفهوم الدعاء والعبودية في النكت الخمسة بخطوطه العريضة وفق سلسلة متناسقة ومنطقية. ويدخل الموضوع هنا بالتوضيح اولاً ان الدعاء سر كبير من اسرار العبودية، ويبين ان للدعاء تأثير كبير وانه يجب البحث عن سبب خلق الكون في الدعاء.

ويعطي هنا اجمل الاجوبة واكثرها إقناعاً حول قول البعض ''لقد دعوت الله لكن لم يستجب دعائى.. وغيرها''٣٩ وعرض بعض الامثلة بشكل يسهل على العوام فهم الموضوع. والخاصية التي توقف عندها باهتمام تتلخص في جملة ''نطلب من الحق عز وجل ويعاملنا بحكمته'' ، ويوضح القضية هنا بقوله ''مثلاً يريد المريض عسلاً فيعطيه الطبيب الحاذق السولفات من اجل مرض الحمى''.

وبالنسبة لبديع الزمان ''ان اجمل دعاء، وألذه، وافضل ثمر له وجود مجيب له''. وبالنسبة له ايضاً ان الدعاء نتيجة ايمان خالص. والايمان الخالص يوجب الدعاء، والدعاء يوجب الايمان . واود ان انبهكم بشكل خاص على اقواله التي هي على طراز ''فهل يمكن يا ترى ألاّ يستجاب دعاء للسعادة الخالدة، يسألها جميع اهل الايمان في جميع الازمنة، يسألونه بالحاح وخلوص نية وباستمرار. فهل يمكن الا يقبل الرحيم المطلق والكريم المطلق ـ التي تشهد الكائنات لسعة رحمته وشمول كرمه ـ هذا الدعاء، وهل يمكن الا تتحقق تلك السعادة الابدية!؟ كلا ثم كلا..''٤٠ ويفهم بشكل واضح انه على المؤمن ان يلازم الدعاء بشكل دائم دون انقطاع، وان ينتظر القبول المطلق من الحق تعالى فقط.

وفي أثر آخر ينظر بديع الزمان الى موضوع الدعاء من زاوية أخرى، ويلفت انتباهنا الى ان الدعاء بشكل نموذجاً لأسرار التوحيد والعبادة، حيث يقول: ''ان الدعاء انموذج لأسرار التوحيد والعبادة؛ اذ الداعي في نفسه خُفيةً، لابد ان يعتقد سماع المدعو لهواجس نفسه وقدرته على تحصيل مطلبه، فيستلزم هذا الاعتقاد، اعتقادَ أن المدعو عليمٌ بكلِ شئ، وقديرٌ على كل شئ''٤١ وبعد هذا الايضاح مباشرة يبين ان الطريق الوحيد لعرض طلباتنا على الحق ذي الجلال هو الدعاء. ويقول في مكان آخر لدى تفسيره الآية الكريمة ''ادعوني استجب لكم''٤٢ يا من يدّعي انه يدعو ولا يجاب! ان الدعاء عبادة. وثمرة العبادة في الآخرة. واما المقاصد الدنيوية فاوقات تلك الادعية التي هي عبادات مخصوصة.

فكما ان الغروب وقتُ صلاة المغرب، والخسوف والكسوف وقتُ صلاة الكسوفين لا غايةٌ لهما، وانقطاعَ المطر وقت صلاة الاستسقاء، لا ان الصلاة وضعت لنزول المطر، بل هي عبادة لوجه الله تدوم مادام لم ينزل، واذا نزل المطر انقضى وقتها..

وكذا، تسلط الظالمين ونزول البلايا اوقاتٌ لأدعية مخصوصة تدوم ما دامت هي، فان رُفعت بها فنورٌ على نور. وان لم تُرفع لا يقال لم يقبل الدعاء، بل لم ينقض وقت الدعاء''٤٣

''إن البعض يريد ان يظهر التجلي المثبت من الحق تعالى فور عرض طلبه على الله. واذا تأخر اسعافه بتحقيق طلبه يقول معاتباً ''لقد دعوت ودعوت لكني لم اصل الى املي... الخ''، حتى انه يقول لأقرباءه بأنه سيترك الدعاء. والاسطر المذكورة أعلاه هي جواب منطقي وعلمي ونفسي ومقنع قدمته رسائل النور للذين يفكرون هذا التفكير. والذين يطالعون مثل هذه الأسئلة والأجوبة ينجون بايمانهم وتطمئن قلوبهم.

وفي مكان آخر من كتاب المثنوي النوري يقسم الدعاء الى ثلاثة أقسام:

١- الدعاء القولي الذي يقوم به الانسان بلسانه

٢- دعاء الاحتياج الذي تقوم به النباتات والاشجار وخاصة في موسم الربيع بلسان الاحتياج

٣- إن الاشياء التي لها شأن التحول، والتكمل، تدعو الله بلسان الاستعداد الذي يشعر به، وتدعوا الله بلسانها واحتياجها واستعدادها مثل وكما بينا سابقاً عند الحاجة ان جميع الموجودات في الكائنات تدعو الحق تعالى بلسان حالها، واحياناً يجلب الانتباه الى تلك النقاط بشكل ضمني دون العطف على الآيات الكريمة المتعلقة بالموضوع.

وإذا طالعنا كليات رسائل النور ككل نجد في كثير من الحالات ان مفهومي الدعاء والعبودية يوضحان معاً، ويجلب الانتباه الى العلاقة بين هذين المفهومين.

وقد كتب ديع الزمان الاسطر التالية حول العبودية في أثره اللمعات / ١٩٩: ''ان غاية العبادة امتثال ُ امر الله ونيل ُرضاه، فالداعي الى العبادة هو الامر الإلهي، ونتيجتها نيلُ رضاه سبحانه. اما ثمرتها وفوائدها فأخروية. الاّ انه لا تنافي العبادة اذا مُنحت ثمراتٌ تعود فائدتها الى الدنيا، بشرط الاّ تكون علّتها الغائية، وألاّ يُقصد في طلبها.''

ان العبودية تشغل مكانة مهمة في الاسلام٤٤، وتعد اشارة على تقرب العبد من ربه. وبقدر ملازمة العبد للعبودية بصدق واخلاص يكون بنفس النسبة حبيباً للقادر المطلق. وقد بين سعيد النوسي هذه النقطة في جميع آثاره كلما لزم ذلك، ويوضح هذه الأهمية هنا مرة اخرى على الشكل التالي:

''فالذين لا يفهمون هذا السر، ويقرأون ''الاوراد القدسية للشاه النقشبند'' مثلاً التي لها مئات من المزايا والخواص، او يقرأون ''الجوشن الكبير'' الذي له ألفٌ من المزايا والفضائل وهم يقصدون بعض تلك الفوائد بالذات، لا يجدون تلك الفوائد، بل لن يجدوها ولن يشاهدوها، وليس لهم الحق لمشاهدتها البتة؛ لأنه لا يمكن ان تكون تلك الفوائد علّة لتلك الاوراد، فلا تُطلب منها تلك الفوائد قصداً، لان تلك الفوائد تترتب بصورة فضل إلهي على ذلك الوِرد الذي يُقرأ قراءةً خالصةً دون طلب شئ. فأما اذا نواها القارئ فان نيّتها تُفسد اخلاصه جزئياً، بل تُخرجها من كونها عبادة ً، فتسقط قيمتها.''٤٥

وبالنسبة لبديع الزمان : '' ان محور النجاة ومدارها الاخلاص، فالفوز به اذن امر في غاية الاهمية لأن ذرة من عمل خالص أفضل عند الله من أطنانٍ من الاعمال المشوبة. فالذي يجعل الانسان يحرز الاخلاص هو تفكّره في ان الدافع الى العمل هو الامر الإلهي لاغير، ونتيجته كسب رضاه وحده، ثم عدم تدخله في الشؤون الإلهية.''٤٦

ونستطيع ان نقول ان أهم خاصية تناولها في جميع آثاره تقريباً هي الاخلاص. والحقيقة انه لا يمكن الحصول على أية نتيجة مثبتة دون إخلاص وقد وضح سعيد النورسي الاهمية الكبيرة للسلوك الإخلاصي للعبد في ايفاء العبودية بالمعنى الكامل، ويوضح العامل الاساسي الآخر الذي هو أصل في العبودية:

''اعلم! ان العبودية تستلزم التسليمَ دون الاختبار والتجربة والامتحان اذ ''للسيد أن يختبر عبدهُ، وليس للعبد أن يختبر ربّه''٤٧

وبالنسبة لبديع الزمان ايضاً.''ان العبادة سبب لسعادة الدارين.. وسبب لتنظيم المعاش والمعاد.. وسبب للكمال الشخصيّ والنوعيّ .. وهي النسبة الشريفة العالية بين العبد وخالقه''٤٨

وبعد ان يبين سعيد النورسي ان العبد المخلص يتقرب من خالقه بالعبودية ويكسب رضاه بنفس الوسيلة يقول:

''يا نفس! لقد كررنا القول: ان الانسان ثمرة شجرة الخلقة، فهو كالثمرة أبعد شئ عن البذرة، واجمع لخصائص الكل، وله نظر عام الى الجميع، ويضم جهة وحدة الكل، فهو مخلوق يحمل نواة القلب، ووجهه متوجه الى الكثرة ـ من المخلوقات ـ والى الفناء، والى الدنيا، ولكن العبادة التي هي حبل الوصال، أو نقطة اتصال بين المبدأ والمنتهى، تصرف وجه الانسان من الفناء الى البقاء، ومن الخلق الى الحق، ومن الكثرة الى الوحدانية، ومن المنتهى الى المبدأ''٤٩

إن الرسائل التي تلفت الانتباه الى العلاقة بين الحياة والكائنات من مختلف الزوايا، تقوم بشرح ضرورة اعطاء الاهمية لإكمال هذين المفهومين لبعضهما. وتلفت النظر الى ارتباط المفهوم بهاتين العبوديتين بشكل وجيز.

''نعم، ان غاية هذه الحياة ونتيجتها هي الحياة الابدية، كما ان ثمرة من ثمارها هي الشكر والعبادة والحمد والمحبة تجاه واهب الحياة ''الحي المحيي'' وان هذا الشكر والمحبة والحمد والعبادة هي ثمرة الحياة كما انها غاية الكائنات.''٥٠

يقول بديع الزمان سعيد النورسي في تفسير الآية الكرمية ''ألم تر ان الله يسجد له من في السمـوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس.''٥١

''ان القرآن الحكيم يصرح بان كل شئ من العرش الى الفرش، ومن المَلَك الى السمك، ومن المجرات الى الحشرات، ومن السيارات الى الذرات.. كل منها يسجد لله. ويعبده، ويحمده ويقدّسه. الاّ أن عباداتها مختلفة متباينة متنوعة، كلٌ حسب قابلياتها، ومدى نيلها لتجليات الأسماء الحسنى''٥٢

إن دعاء نبي الله أيوب عليه السلام نموذج ملفت للنظر من الدعاد. لنقرأه من قلم بديع الزمان:

وأيوب إذ نادي ربه اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ٥٣ أنه عليه السلام ظل صابراً ردحاً من الزمن يكابد ألم المرض العضال، حتى سرت القروح والجروح الى جسمه كله، ومع ذلك كان صابراً جلداً يرجو ثوابه العظيم من العلي القدير. وحينما أصابت الديدان الناشئة من جروحه قلبه ولسانه اللذين هما محل ذكر الله وموضع معرفته، تضرع الى ربه الكريم بهذه المناجاة الرقيقة: أني مَسّني الضُرُّ وأنتَ أرحمُ الراحمين خشية أن يصيب عبادته خلل، ولم يتضرع اليه طلباً للراحة قط، فاستجاب الله العلي القدير تلك المناجاة الخالصة الزكية استجابة خارقة بما هو فوق المعتاد، وكشف عنه ضرّه واحسن اليه العافية التامة واسبغ عليه ألطاف رحمته العميمة''٥٤

وبعد ان يبين سعيد النورسي الآية الكريمة التي تحتوي دعاء أيوب عليه السلام بشكل قصير، ينتقل بالكلام الى الوضع الذي في مجتمعنا ويضع امام الانظار النتيجة التالية:

''انه إزاء تلك الجروح الظاهرة التي أصابت سيدنا أيوب عليه السلام، توجد فينا أمراض باطنية وعلل روحية وأسقام قلبية، فنحن مصابون بكل هذا. فلو انقلبنا ظاهراً بباطن وباطناً بظاهر، لظهرنا مُثقلين بجروح وقروح بليغة، ولبدت فينا أمراضٌ وعلل اكثر بكثير مما عند سيدنا أيوب عليه السلام''٥٥

فهل من الممكن ان نتصرف دون احساس تجاه الافكار العميقة التي عرضها بديع الزمان والذي شرح بنيتنا الاجتماعية بهذه الإيضاحات؟ واي مؤمن يعتبر نفسه مستغنياً عن لزوم استخراج الدورس النفسية من هذه الايضاحات الاجتماعية، والروحية، والمنطقية المقنعة؟

لقد بينا ان سعيداً النورسي قدم تفاسير منقطية ، وروحية ومطمئنة ومقنعة للآيات الكريمة والاحاديث الشريفة. والآية الكريمة التي سنعرضها هي مثال على ذلك: ..... فنادى في الظلمات ان لا اِلــه الا انت سبحانك إني كنت من الظالمين٥٦ إن دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت ومناجاته للحق تعالى هو بنفس الوقت دعاء وسيلة الايجاب. وفي هذه الحالة سكتت الاسباب بالكلية، وذلك لأن الذي يستطيع ان ينقذنا من تلك الحالة ليس الاّ ذلك الذي تنفذ قدرتُه في الحوت وتهيمن على البحر وتستولى على الليل وجو السماء''

وبعد ان يفسر بديع الزمان الآية الكريمة ينتقل بالكلام الى الحالة المرة لمجتمعنا ويعرض لنا لوحة عبرة بأداء عالم اجتماع:

''فنحن في وضع مخيف ومرعب أضعاف أضعاف ما كان فيه سيدنا يونس عليه السلام، حيث ان:

ليلنا الذي يخيم علينا، هو المستقبل.. فمستقبلنا اذا نظرنا اليه بنظر الغفلة يبدو مظلماً مخيفاً، بل هو أحلك ظلاماً واشد عتامة من الليل الذي كان فيه سيدنا يونس عليه السلام بمائة مرة..

وبحرنا، هو بحر الكرة الارضية، فكل موجة من امواج هذا البحر المتلاطم تحمل آلاف الجنائز، فهو اذن بحر مرعب رهيب بمائة ضعف رهبة البحر الذي ألقي فيه عليه السلام.

وحوتنا، هو ما نحمله من نفس أمارة بالسوء، فهي حوت يريد ان يلتقم حياتنا الابدية ويمحقها. هذا الحوت اشد ضراوة من الحوت الذي ابتلع سيدنا يونس عليه السلام؛ اذ كان يمكنه ان يقضي على حياة امدها مائة سنة، بينما حوتنا نحن يحاول افناء مئات الملايين من سني حياة خالدة هنيئة رغيدة.''٥٧

وقد قام بتفسير هذه الآية الكريمة كما فعل في الآية السابقة بمواجهة شروط اليوم، وسعى لإثبات وصف الكتاب المبين انه باق الى يوم القيامة.

ونود ان نبين دون إعطاء مكانة اكثر لمثل هذا النقل أنه يمكن الاستفادة من الكليات قطعة قطعة، وان كل انسان باحث ومتسائل يجد الأجوبة الاجتماعية والروحية والمنطقية والمطمئنة في كثير من المواضيع الدينية . وإن مسنده العلمي ، ونسيجه المنطقي المنسجم، وادراكه للمشكلات، وسعة أفقه وبريق تعابيره وإحاطة زاوية نظره وغيرها من الخواص المنعكسة على رسائل النور.

وأريد ان اضع النقطة الاخيرة لكلامي بهذه الجملة الوجيزة التي تتعلق بالعبادة:

''ان الاخلاص في العبادة هو: ان تفعل لأنه أُمر بها، وان اشتمل كل أمر على حِكَم، كل منها يكون علة للامتثال، الا ان الاخلاص يقتضي ان تكون العلةُ هي الأمر، فان كانت الحكمةُ علةً فالعبادة باطلة، وان بقيت مرجِّحة فجائزة''٥٨

---

* د. عثمان جيلاجي: ولد في مدنية أنطاليا سنة ١٩٤٤م. اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في انطاليا، ودراسته العليا بكلية الالهيات بجامعة إسطنبول "١٩٩٤م". وعمل مدرساً ومديراً في المدارس المتوسطة. وبعد تأديته للخدمة الوطنية عين استاذاً لدرس تاريخ الاديان في المعهد الاسلامي العالي في قونيا. سافر الى دول الشرق الاوسط ١٩٧٥- ١٩٧٧م والى المانيا ١٩٨٠م لإجراء بحوث تتعلق باختصاصه. واكمل دراسة الدكتوراه في فرع تاريخ الاديان بكلية الالهيات في ارضروم ١٩٧٦م. وعمل عضواً تدريسياً في المعهد الاسلامي العالي في قونيا واستاذاً لمادة تاريخ الاديان ١٩٧٠م- ١٩٨٦م. وعين مساعد استاذ مساعد بكلية الالهيات بجامعة سلجوق سنة ١٩٨٥م. شارك في المؤتمرات والندوات المحلية والدولية وقدم بحوثاً لها. وعين سنة ١٩٤٤م عضواً تدريسياً في فرع تاريخ الاديان بقسم الفلسفة وعلوم الدين بكلية الالهيات بجامعة سليمان دميريل. بعض آثاره: ثلاثة انبياء وثلاثة كتب في ضوء القرآن ١٩٧٦م. الصوم والحج والاضحية في الاديان الالهية ١٩٨٠م. الادعية في الاديان الالهية من الزاوية النفسية - الاجتماعية ١٩٨٠م. الدعاية النصرانية ونشاطات المبشرين ١٩٨١م. عبدالرحمن آي كون، انجيل برنابا ترجمة العثمانية ١٩٨٩م. الاديان والناس ١٩٩٠م. تاريخ الاديان بخطوطه العريضة ١٩٩٤م. اديان العالم اليوم ١٩٩٥.

١ فريد ديولي اوغلو، قاموس العثمانية - التركية. أنقرة ١٩٧١م

٢ Dr. Toshihiko 12 utsu، الله والانسان في القرآن، ترجمة : س. اتش'' زنقرة ١٩٧٥م. ص ٩

٣ محي الدين النووي، الاذكار، القاهره، ١٩٥٢م. المقدسي كتاب التوابين، بيروت١٩٨٦م.

٤ طاهر مولوي اولكون، تاريخ العبادة في الاسلام، إسطنبول ١٩٦٣م، ص ٧٩

٥ سورة الفرقان، آية ٧٧ . وكما بيّن البخاري ‘‘الايمان: ٢’’ ان الدعاء يأتي بمعنى الايمان وان معني الآية يفسر على هذا الشكل: ما يعبؤا بكم ربي لولا ايمانكم.

٦ سورة الذاريات، آية ٥٦

٧ سورة المؤمن، آية ٦٠

٨ الترمذي، الدعوات، الحديث رقم ٣٣٧٠

٩ ادعوني استجب لكم.. ، سورة المؤمن، آية ٦٠

١٠ كشف الخفا، مج١، ص ٤٨٥

١١ Alexis Karrel، الدعاء، ترجمة م. ألبر يوجه ترك . إسطنبول ١٩٦٢، ، ص ٢٠

١٢ البروفيسور د. م. جمال صوفو أوغلو، كتاب الدعاء الموضع، انقره، ١٩٩٢م، ص ٢٢

١٣ Fenolon، تربية البنات، ‘‘ترجمة: ب. فرطينا، إ. أوز تورك، إسطنبول ١٩٦٧م، ص ٧٤

١٤ جاويد سونار، تاريخ التصوف الاسلامي بخطوطهالعريضة. انقرة ١٩٧٨، ، ص ١٧

١٥ عثمان جيلاجي، الادعية في الاديان الالهية، قونيا ١٩٨٢م، ص ٤، وغيرها

١٦ من أجل المزيد انظر البروفيسور د. سعاد يلديريم، الالوهية في القرآن، إسطنبول ١٩٨٧

١٧ اسماعيل قارا، الفكر الاسلامي في تركيا، إسطنبول ١٩٨٧م، مج٢، ص ٣١٤.

١٨ أشرف أديب، حياة بديع الزمان سعيد النورسي، آثاره ومنهجه، إسطنبول ١٩٥٢م. نجم الدين شاهين أر، سعيد النورسي بأوجهه غير المعروفة، إسطنبول ١٩٧٩م. جمال قوتاي، بديع الزمان سعيد النورسي، إسطنبول ١٩٨٠

١٩ انظر البروفيسور د. نشأت جاغاتاي، الحركات الرجعية في تركيا، انقرة ١٩٧٢م. د. ندا ارمان أر، التيارات المنفصلة عن الدين الاسلامي، جماعة النور، انقرة ١٩٦٤م

٢٠ حسين عاشور ، بناء الفكر الاسلامي من جديد في القرن العشرين وبديع الزمان سعيد النورسي ‘‘مؤتمر عالمي’’ ، إسطنبول ١٩٩٢م. ‘‘مقالات’’

٢١ إن بديع الزمان قال: ‘‘إن القدر أعطاني قليلاً من اللغة التركية، ساعدوني بانتباهكم’’ ‘‘فولقان، ١٩٠٩/٣/٢٤، / ٨٣’’ . وبقوله هذا أشار الى ضرورة ذلك.

٢٢ بديع الزمان، سكة التصديق الغيبي. ص ٢٣٩.

٢٣ أحمد آق كوندوز، قضية الهوية في العالم الاسلامي وبديع الزمان سعيد النورسي ‘‘مقالات في مؤتمرات’’ إسطنبول ١٩٩٢م، ص ٩٢

٢٤ من اجل المزيد انظر، نجم الدين شاهين أر، المنورون يتحدثون حول سعيد النورسي وجماعة النور، إسطنبول

١٩٧٧م

٢٥ ”لو جاء مولانا في زمني لكتب رسائل النور، ولو جئتُ في زمنه لكتبت المثنوي. وقد كانت الخدمة يومها على طراز المثنوي، والآن على طراز رسائل النور“ ”بديع الزمان سعيد النورسي“.

٢٦ من أجل التفصيل انظر، اسماعيل موطلو، فهرس ومسرد كليات رسائل النور، إسطنبول ١٩٩٤م

٢٧ الكلمات، الكلمة ٢٣، المبحث الاول، النقطة الخامسة

٢٨ سورة الفرقان، آية ٧٧

٢٩ سورة المؤمن، آية ٦٠

٣٠ علي علوي كوروجو، عصا موسى، ص ٢٥٦

٣١ الكلمات، ٣٥٦، ٣٥٧

٣٢ الفاتحة: ٥

٣٣ المكتوبات، المكتوب ٢٣، السؤال ١، ٣٦٠

٣٤ سورة البقرة، آية ٢٠١

٣٥ المكتوبات، ص ٣٦١

٣٦ سورة الفرقان، آية ٧٧

٣٧ سورة غافر ، آية:٦٠

٣٨ المكتوبات، ص٣٩٠

٣٩ المكتوبات، ص ٣٨٩

٤٠ المكتوبات، ص ٣٨٩

٤١ المثنوي النوري/لاسيما

٤٢ سورة المؤمن،آية ٦٠

٤٣ المثنوي النوري ، ص ٣٧٣

٤٤ جاء في آية كريمة ”يا أيها الناس اعبدوا ربكم...“ ”البقرة، آية ٢١“

٤٥ اللمعات، ص ٢٠٠

٤٦ اللمعات، ص ١٣٧

٤٧ المثنوي النوري، ص ٢٥٧

٤٨ إشارات الاعجاز، ص ١٤٧

٤٩ الكلمات، ص ٤١٨